الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن علامات الشقاء ان يولد
بين يهوديين او نصرانيين فيحملانه لشقايه على
اعتقاده دينهما وقيل معنى الحديث ان كل مولود يولد
فى مبدا الفطرة على الخلقة اى الجبلة السليمة والطبع
المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على
لزومها لان هذا الدين موجود حسنه فى العقول
وانما يعدل الى غيره لافة من التقليد فمن
يسلم من تلك الافات لم يعتقد غيره ذكر هذه
المعانى ابو سليمان الخطابى فى كتابه ولما كانت
سلامة الفطرة امرا مستمرا قال تعالى لا تبديل
لخلق الله اى الملك الاعلى الذى لا كفوله فلا يقدر
احد ان يغيره فمن حمل الفطرة على الدين قال معناه
لا تبديل لدين الله فهو خبر بمعنى النهى اى لا تبدلوا
دين الله قاله مجاهد وابراهيم والمعنى الزموا فطرة
الله اى دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد
بالشرك ومن حملها على الخلقة قال معناه لا تبديل
لخلق الله اى ما جبل عليه الانسان من السعادة
والشقاوة فلا يصير السعيد شقيا ولا الشقى سعيدا
وقال عكرمة معناه تخزم اخصاء البهايم اى فى غير
الماكول وفى الماكول الكبير اما الماكول الصغير فانه
يجوز ويلحق بالخصى المحرم كل تغيير محرم كالوشم ذلك
اى الشان العظيم الدين القيم اى المستقيم الذى لا عوج
فيه توحيد الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان ذلك هو الدين المستقيم لعدم تدبرهم وقوله تعالى
منيبين اى راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه

حال

حال من فاعل فرقوا اى فرقوا متحزبين فان قلت لم وحد
الخطاب اولا ثم جمع قلت خوطب رسول الله على
الله عليه وسلم اولا وخطاب الرسول خطاب لامته مع ما
فيه من التعظيم للامام ثم جمع بعد ذلك للبيان
والتلخيص واتقوه اى خافوه فانكم وان عبدتموه فلا
تامنوا ان تزيغوا عن سبيله واقيموا الصلاة اى
داوموا عليها وعلى ادايها فى اوقاتها ولا تكونوا من
المشركين اى لا تكونوا ممن يدخل فى عدادهم بموادة
او معاشرة او عمل تشابهونهم فيه فانه من تشبه
بقوم فهو منهم وهو عام فى كل مشرك سواء كان يعبد
صنما او نارا او غير ذلك وقوله تعالى من الذين بدل من
المشركين باعادة الجار فرقوا دينهم اى الذى هو
الفطرة الاولى فعبد كل قوم منهم شيا وداينوا دينا غير
دين من سواهم وهو معنى وكانوا شيعا اى فرقا
متخالفين كل واحدة منهم تشايع من دان بدينها على
من خالفهم حتى كفر بعضهم بعضا واستباحوا الدما
والاموال فعلم قطعا انهم كلهم ليسوا على الحق وقرا حمزة
والكسائى بالف بعد الفاء وتخفيف الراء والباقون بغير الف
وتشديد الراء فعلى القراءة الاولى فارقوا اى تركوا دينهم
الذى امروا به ولما كان هذا امرا يتعجب من وقوعه نزاده
عجبا بقوله تعالى استينافا كل حزب اى منهم بما لديهم
اى عندهم فرحون اى مسرورون ظنا انهم صادفوا
الحق وفازوا به دون غيرهم ولما بين تعالى التوحيد بالدليل
وبالمثل بين ان لهم حالة يعترفون بها وان كانوا ينكرونها
فى وقت وهى حالة الشدة بقوله تعالى واذا مس الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)